Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أنه بالرغم من هذا الموقف السلبى من جانب العاملين فى صحافة ثورة ١٩٥٢ فلا مفر من القول بأن هذا المصير كان مصدراً لآلام الكثيرين منهم . إلا أنها كانت آلاماً مكتومة

واقع الأمر أن قدامى العاملين بالصحافة المصرية كانوا يعانون معاناة نفسية بالغة لعجزهم عن المقاومة الداخلية ، ولفشلهم فى ضم صفوفهم ، ولهذا كانت ظروفهم أقسى من ظروف غيرهم رغم أنها من صنع أيديهم ، وإذا كانت هناك قلة فضلت أن تكون بمنأى عن الإتجاه بأنظارهم وأفكارهم إلى الهجرة خارج حدود بلادهم ، إنتظاراً لهبوط الأمل عليهم من السماء – وهو أضعف الإيمان – الأمر الذى يجعل من الصعب الإتفاق على منَ من الصحفيين نضع مسئولية اللوم ..؟ أهو على الذين هاجروا بعقولهم وأقلامهم وأنفسهم إلى غير صحافة مصر . أم على الذين هاجروا بأقلامهم وإن كانوا قد ظلوا يعيشون بأنفسهم وعقولهم فى أقفاص مسورة داخل مصر ؟

الذى لا يمكن إنكاره هو أن الغالبية المطلقة من هؤلاء أو هؤلاء إنما ظلوا على حبهم لمصر ، وأن كل ما وجههه المسئولون من إتهامات إلى الصحفيين الذين هاجروا بأنهم كانوا يهاجمون مصر ويسيئون إلى الشعب المصرى ، إنما كان إتهاما ظالماً ، فليس الهجوم على أسلوب حكم دكتاتورى – وهذا هو ما كانوا يفعلونه – هو بالقطع هجوم على مَصر ، ولا يمكن أن يكون الدفاع عن حقوق وكرامة الإنسان المصرى إساءة إلى هذا الشعب المسلوبة منه كل حرياته .

وكان عجيبا أن يرتكب الحاكم الأخطاء تلو الأخطاء الماسة بحقوق الإنسان وكرامته وحرياته ثم يتوقع أن يسكت الناس عن هذه التصرفات حفاظاً على سمعة مصر .. ثم أين هى هذه السمعة التى هبط بها الحاكم إلى الحضيض ؟

كذلك فإن تاريخنا الحديث حافل بوقائع تنطق بأن الكثيرين من الزعماء كانوا – إذا فقدوا مرغمين منابرهم الداخلية لأسباب أو لأخرى – إتجهوا إلى المنابر الحرة فى الخارج لاعتلائها والتعبير بأقوى الأصوات عما حرمتهم الظروف من التعبير عنه فى الداخل . بل إن تاريخ الدول المشابهة – حتى أيامنا هذه – ملىء بقصص المكافحين والمجاهدين الذين إذا أصابهم الظلم فى داخل بلادهم وأقعدهم عن مواصلة كفاحهم ، لجأوا إلى من يفتح لهم صدره ، ويتيح لهم الحياة ، والإنطلاق بكلماتهم الحرة لتصل إلى شعوبهم ليدركوا أن الأمل قائم ، وأن لا موضع للإستسلام .

ولقد كان من دواعى العجب أن تفتح الحكومة الثورية أبواب مصر للمئات من الأفارقة والعرب الذين تركوا بلادهم فراراً من نظم حكم ظالمة مشابهة لنظامنا ، وجاءوا إلينا لمواصلة الكفاح – من على بعد – من أجل حقوقهم . بل إن حكومتنا لم تكتف بذلك فحسب وإنما فتحت لهم خزائنها وأغدقت عليهم العطاء الموصول من أجل مواصلة النضال .. هذا فى حين كان شعب مصر فى أشد الحاجة إلى كل قرش يخرج من هذه الخزائن .